

٣٦- تفسير القرآن | سورة آل عمران | ٣٦-٢٥ | ٥/٩/٣٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام هذا الدرس الذي يجلسه في هذا المجلس -

00:00:00

المبارك هو درسنا يوم الاربعاء بعد المغرب. ولكن بمناسبة هذا الشهر الكريم جعلناه بعد صلاة العصر في كل اربعاء. ولا زلنا نسير في هذه المسيرة القرآنية والآيات القرآنية التي بين ايدينا والحقيقة يعني الانسان يعطي من نفسه لقراءة القرآن - 00:00:30 في هذا الشهر المبارك ولتدرك القرآن الكريم وفهم معانيه. النبي صلى الله عليه وسلم قام ليلة كاملة مع آية واحدة. ويقول الله سبحانه وتعالى ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك - 00:01:00

انت العزيز الحكيم. اخذ يرددك صلى الله عليه وسلم حتى اصبح الصبح. ليست العبرة بكثرة القراءة وانما العبرة الوقوف عند الآيات والتأثير بها. الآيات التي بين ايدينا نأخذها آية آية ونتدبرها ونتأمل ما فيها. قال الله سبحانه وتعالى في الآية - 00:01:20 الثانية والخمسين من سورة آل عمران. الذين يتبعون معنا هي الآية الثانية والخمسين من سورة آل عمران يقول الله سبحانه وتعالى فلما احس فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري - 00:01:50

الى الله. قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله وشهادتنا وشهادتكم باننا مسلمون الله سبحانه وتعالى حكى لنا حقيقة عيسى يعني عيسى نبينا انبيل الله العجيب ان رسول الله الذين مضوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم لم يحصل فيهم مثل ما حصل مع عيسى - 00:02:10

ليس وقع فيه اشكال كثيرة وشبهات كثيرة من النصارى مع انه نبي لهم. وهم الذين احدثوا هذه الاشكالات. وهذه حتى ادعوا فيه ما ادعوا فيه. فادعوا انه هو الله. ادعوا انه لقد كفر الذين قالوا - 00:02:40

الله هو المسيح ابن مريم. وادعوا ان عيسى هو ابن الله. لقد وقعت وقائلة النصارى المسيح ابن الله. وادعوا انه ثالث ثلاثة. يعني الله ثلاثة. عيسى ومريم والله ودعوا دعوات كثيرة في عيسى. وحقيقة عيسى بينها القرآن الكريم لنا. اي اوضح بيانه اوضح - 00:03:00

هو عبد الله ورسوله باختصار هو عبد الله ورسوله ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى يعني في اول ما تحدث عيسى وهو في المهد ماذا قال؟ قال اني عبد الله اتاني الكتاب. وجعلنينبي. هذى حقيقة عيسى. وفي اخر - 00:03:30

الوقت ايضاً ماذا قال في الآيات التي معنا؟ لما دعا بني اسرائيل دعاهم وبعث اليهم وبين حقيقة دعوتهم قال ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ولما حل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطياعوني - 00:03:50

ماذا قال بعدها؟ قال ان الله ربى وربكم فاعبدهم. هذى حقيقة عيسى. حقيقة عيسى انه عبد من بلاد الله ورسول من رسول الله. ان الله ربى وربكم فاعبدهم. هذا الذي ادعوكم اليه هذا صراط مستقيم - 00:04:10

هذا الصراط الذي ينجيكم من النار هذا الصراط الذي يدخلكم الى الجنة. فلما احس عيسى منهم الكفر. ما معنى احس؟ قال اهل العلم الاحساس هو هو العلم العلم الحقيقي لانك تعلم بحواسك الخمس. لما احس عيسى يعني تيقن يقيناً من كفرهم - 00:04:30

انهم كفروا بعيسى وكفروا برسالة عيسى وحاولوا قتل عيسى وايذاء فلما احس عيسى من هو الكفر قال من انصاري الا الله. من سينصرني في دعوتي الى الله؟ هو الان بينبني اسرائيل. كفروا بعيسى وحاولوا ايذاء وقتلها كما فعل اهل مكة - 00:05:00 مع محمد صلى الله عليه وسلم حاولوا قتلها وايذائها واحراجه. فقال من انصاري؟ ولذلك الله بعث لمحمد صلى الله عليه الانصار ينصرونه ونصروه. وهؤلاء الحواريون. من انصار الى الله؟ قال الحواريون - 00:05:20 انصار الله. من هم الحواريون؟ هم الذين اتبعوا عيسى واطاعوه واستجابوا له. لماذا سُمِّي الحواريون هذه الكلمة ما معناها؟ الحواريون جمع حواري والحواري هو الصفي الحالى المتبوع اتباعاً من غير تردد يسمى حواري. ولذلك الزبير ابن العوام النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل - 00:05:40

نبي حواري وحاولي الزبير بن عوام يعني الذي اخلص معي اخلاصاً دقيقة. واتبعني اتباعاً دقيقاً واصل الحور الحور هو البياض. الحور اصله البياض. ولذلك نساء الجنة يقال لهن حور والحور جمع حوراء وهي شديدة البياض. فهذا معنى الحواري الذي خلص حتى اصبح قلبه ابيض - 00:06:10

ابيض في اتباعه لعيسى. هذا معنى كلمة الحواريين. الذين اتبعوا عيسى ونصروه ووقفوا معه قال الحواريون نحن انصار الله. امنا بالله. هذه حقيقة الحواريين. امنا بالله وشهاد بان مسلمون اشهد باننا اسلمنا لله. ثم قالوا ربنا امنا بما انزلت دعوا ربهم - 00:06:40 وهذا تحتاج منا وقف دعوا ربهم فقالوا ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتتبنا مع الشاهدين. هذه حقيقة الحواريين انهم امنوا بما انزل الله عز وجل انزل ماذا الانجيل على عيسى وانزل التوراة على موسى وانزل الكتب السابقة كثيراً. انزل قالوا امنا بما انزلت يا الله - 00:07:10

واتبعنا الرسول عيسى ابن مريم. فاكتتبنا مع الشاهدين يوم القيمة الذين يشهدون بالرسالة. ويشهدون لعيسى ان بلغ رسالة ربه. وهذا ايها الاخوة فيها التوسل. التوسل بالدعاء الى الله. انت اذا اردت ان تدعوه - 00:07:40

الله تتولى باسم الله الحسنى تقول يا رب يا عزيز يا غفور هذا تسمى توسل لانه سبب في قبول الدعوة واحياناً الانسان يتولى بالعمل الصالح. هنا توسل باي شيء بالعمل الصالح. قالوا امنا بما انزلت. وات - 00:08:00 الرسول فاكتتبنا مع الشاهدين. تعرفون قصة الثلاثة الذين دخلوا الغام. وانطبقت عليهم الصخرة. وقال احدهم ادعوا بصالح اعمالكم. كل واحد يدعو بصالح عمله. فان الصالح العمل سبب في قبول الدعوة - 00:08:20

فقال احدهما اني لوالدين وقال الاخر ان لي ابنة عم وقال وهكذا فانفرجت الصخرة. فهذا يدل على الانسان يدعو بصالح اعماله. يدعو بصالح الاعمال. اكتتبنا مع الشاهدين. قال الله في عيسى وفي - 00:08:40

الذين كفروا بعيسى قال ومكروا وهم خير الماكرين. دائم اعداء الاسلام واعداء دعاء الانبياء والرسل يحاولون ان يمكروا بالرسل مهما استطاعوا ان يمكروا بهم. كما حاولوا المغرب محمد صلى الله عليه وسلم. فهؤلاء كفار بنى اسرائيل مكروا بعيسى كيف مكروا بعيسى - 00:09:00

اعطوا بمنزله وكان عنده الحواريين. احاطوا بمنزله ليقتلواه. ولو تقرأ في سورة النساء يقول الله سبحانه تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله قال الله معناه وما قتلواه وما صلبوه - 00:09:30

ولكن شبه لهم. اذا هم مكروا والله مكروا. مكروا على اي شيء على اساس انهم يمكرون عيسى ويقتلواه. فلما احاطوا بهم قال عيسى من منكم يعني الحواريين؟ القى عليه فيقتل في سبيل الله. فالقى الشبه على احدهم ولكن شبه - 00:09:50 يا هلا فالقى الشبه على واحد منهم فدخلوا ورأوا فاذا هو هذا عيسى فنظروا فاذا هو عيسى فقتلواه فظنوا انهم قتلوا ولكنهم لم يقتلوا.

وحتى الان الصليب يقولون نحن قتلناه وصلبناه. ويعظمون الصليب لانهم يدعون انهم قتلوا عيسى - 00:10:20 وهذه حقيقة باطلة ليست حقيقة اصلاً هذه دعوة باطلة. الحقيقة ما ذكرها القرآن سبحانه وتعالى. ماذا يقال؟ قال مكر الله بهم خير ظنهم وحمني وحفظ نبيه ورسوله عيسى في قوله تعالى والله خير الماكرين. والمكر هو الخديعة. وهو اختيار الشيء من غير ما تشعر به - 00:10:40

فحاولوا خططوا الى ان يختلوا وان يمكروا بعيسى ولكن الله فوقهم. الله يدبر وهم يدبر وتدبیر الله فوق تدبیرهم. ولن يستطيعوا 00:11:10
وهم والله فوقهم. فقال والله خير ما فيه. ثم قال الله -
موحيا الى عيسى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك. هذه حقائق لابد ان نفهمها. قال اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين 00:11:30
كفروا. لما احاطوا به اوحى الله الى عيسى -
قال يا عيسى اني متوفيك ما معنى متوفيك؟ يعني الوفاة هي الموت؟ عيسى ما مات. عيسى مرفوع الى السماء كيف نقول له 00:11:50
توفيق؟ والله رفعه للسماء. وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ولكن -
ما قتلوا ورافعه قال اني رافعك فحقيقة عيسى مربوع الى السماء وجاء في احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزل اخر 00:12:10
الزمان ويقتل الدجال ويقتل الخنزير ويوضع الجزية -
يحكم بشرعية محمد ويحكم بالعدد. هذا يخرج ينزل اخر الزمان وهو من علامات الساعة الكبرى نزول عيسى في اخر الزمان وهو في 00:12:30
السماء مرفوع وسينزل. قوله هنا اني متوفيك لابد ان نعرف ما هي الوفاة. الوفاة هنا -
معناها النوم النوم. الله سبحانه وتعالى يقول وهو الذي يتوفاكم بالليل. يتوفاكم بالليل يعني ينبيكم انت تقول اذا اصبحت الحمد لله 00:12:50
الذي احيانا بعدها اماتنا اذا النوم موت موت صغرى وهنا معنى -
متوفيك معناها راء اي اي سأليك نومة ثم ارفعك الى السماء. فعيسى اني متوفيك ورافعك الى السماء وفي هذا اثبات 00:13:10
العلو لله وانه مستو على عرشه سبحانه وتعالى -
قال ومطهرك من الذين كفروا. ان يمسوك بسوء. وجعل الذين اتبعوك فوق اتباع عيسى وهم الحواريون فوق الذين كفروا مهما 00:13:30
على الكفر فالحق فوق الحق فوقه مهما علم. لذلك قال جاعل الذين اتبعوك فوق الذين -
بالحق الحق وبالحجۃ وبالبرهان وبالسیف اهل الباطل. قال واتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة. ثم الى 00:14:00
مرجعكم فاحکوا بينکم فيما کتمت فيه تختلفون سیحکم الله سبحانه وتعالی بين الخط بين الخلق وبين هؤلاء الذي اختلفوا في عيسى قال يحكوا بينهم -
فيما كان فيما كنت فيه تختلفون ثم بين حکمه سبحانه وتعالی العدل في الخلق جميعا في الخلق جميعا. قال فاما الذي اذا کفروا 00:14:30
کفروا باي شيء کفروا بالله وبرسله وبشريعته ما مصيرهم؟ قال کفروا فاعذبهم عذابا شديدا -
في الدنيا والآخرة. قد يأتيك شخص يقول لك کفروا ما رأينا فيهم عذاب في الدنيا فقولوا يعذبهم الله وانت لا تشعر ولو جاءهم 00:14:50
العذاب النفسي لکفى. لو جاءهم العذاب النفسي والانتحار لکفى. ما يعيشون عيشة المؤمن ابدا -
يعذبهم الله عذابا ایما عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين. لا يستطيع احد ينصر وباذن من الله سبحانه 00:15:10
وتعالی. واما الذين امنوا حققوا الایمان وعملوا الصالحات امنوا بقلوبهم -
عملوا الصالحات في وفيهم اجرهم. شف حکم الله سبحانه وتعالی. يعطيه اجرهم كاملة ويزيدهم من فضله والحسنة بعشر 00:15:30
امثالها. فيوفيهم اجرهم والله لا يحب الظالمين. هذا حکم الله سبحانه وتعالی. حکم -
الله في الخلق جميعا. المؤمن والكافر. قال الله بعد ذلك ذلك نتلوه عليك. ذلك ما هو حقيقة عيسى حقيقة عيسى الذي تسمعها الان 00:15:50
هذا الخبر يتلوه الله يخبر به محمدا صلی الله عليه وسلم واتباع محمد -
الى قيام الساعة. ذلك نتلوه عليك من الایات التي تسمعها والذكر الحكيم وهو القرآن الكريم. ثم يبین الله لك حقيقة عيسى فيقول ان 00:16:10
مثل عيسى عند الله كمثل ادم. هؤلاء -
هل يدعون انه ابن الله؟ وهؤلاء يدعون انه هو الله او ثالث ثلاثة هذی دعاوی كلها باطلة. طیب ما حقيقته ما اخبر القرآن به. مثل 00:16:30
عيسى شأنه وحاله مثل ادم خلقه من تراب. ادم خلقه من تراب فقال له کن فکان -
وعيسى كلمة الله. قال له کن فکان. خلقه في رحم امه. امه مريم. خلقه من غير اب. فلماذا تتعجبون من عيسى ان ليس له 00:16:50
اب؟ اذا اردتم ان تتعجبوا تعجبوا من ادم. ليس له لا اب ولا ام -

هلا اللي يريد ان يتعجب من ادم او يتعجب من حواء. ليس لها اب ولا ام فكيف تتعجب في عيسى؟ هذا امر والامر الثاني اذا اردت ان تدعى الالوهية في عيسى لماذا لا تدعى الالوهية في ادم - 00:17:10

ما له لا اب ولا ام. فهذه حقيقة عيسى قال كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال الله الحق من ربك يا محمد هذا الحق في عيسى هو من ربك. فاسمع الى ما جاءك في خبره - 00:17:30

ما اقوال هؤلاء النصارى ودعواهم كلها باطلة. الحق من ربك فلا تكن من الممتلين الشاكين في حقيقة عيسى لا يشكرونك فيها ولا يلبسون عليك وانما هذه هي حقيقة عيسى هذه حقيقة عيسى - 00:17:50

ثم اخبر سبحانه وتعالى بانهم ان عاندوا ولم يستجيبوا لك وهذه الاية في وفد نصارى نجران. نصارى نجران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم جاؤوا يحاجون الرسول في عيسى. ويدعون ان - 00:18:10

انه هو الله. فدعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى المباهله. ما هي المباهله؟ هي ان يدعوا الانسان على نفسه بالهلاك واللعنة هذى تسمى المباهله. الرسول صلى الله عليه وسلم باهل اليهود - 00:18:30

بها اليهود قال ان كنتم اولياء الله فتمنوا الموت. ان كنتم صادقين ولم يتمنوا حتى قال ابن عباس قال لو ان يهوديا واحد تمنى الموت لشوق بريقه ومات. فمن لم يتمننه الموت - 00:18:50

والنصارى باهلهم الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الاية. هذى تسمى اية المباهله. قال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم من حاجك من هؤلاء في عيسى من بعد ما جاءك من علم فقل تعالوا ندعوا ابناءنا - 00:19:10

ابناءنا ونساءكم ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نتبهل اي ندعوا فنجعل الله على الكاذبين. اللهم اجعل لعنة الله على الكاذب منا. فماذا صنعنا؟ الرسول صلى الله عليه وسلم اتى بي بعلی - 00:19:30

وفاطمة والحسن والحسين وخرج الى نصارى نجران وقال نتبهل نحن واياكم نتبهل وندعو على اينا كاذب ان يهلكه الله في مكانه. فلم فلم يوافقوه وتراجعوا. وقال بعضهم لبعض انتم تعرفون محمد وتعرفون حقيقة محمد. فلا تباهلوهم وارجعوا الى دياركم - 00:19:50

فرجعوا ولو باهلوه لهلكوا في مكانه. ولذلك قال الله عز وجل في خاتمة هذه القصة قال ان هذا الذي نخبرك به يا محمد في عيسى ان هذا لهو القصص الحق. هذا هو القصص الحق. وما من الله الا - 00:20:20

لا عيسى ولا قيمة. ما من الله الا الله. الله الحق هو الله. وان الله له العزيز له العزيز الحكيم ذو العزة والقوة والحكيم ذو الحكمة الذي يضع الامور في مواضعها هو الله سبحانه وتعالى. فان تولوا ولم يقبلوا - 00:20:40

فان تولوا فان الله علیم بالمسدین على ما هم فيه من فساد وحقيقة عقیدتهم الباطل علموا بهم وسيجازيهم على اعمالهم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن - 00:21:00

الذين هم اهل الله وخاصته. والى لقاء قادم باذن الله والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:20